المحاضرة الأولى: مدخل عام للمؤسسة

الأهداف التعليمية

بنهاية المحاضرة يتوقع أن تكون قادراً على:

- التعرف على مفهوم المؤسسة وأبعادها.
- التمييز بين "المؤسسة" و"المنظمة."
- إدراك الوظائف الأساسية للمؤسسة.
- فهم أهمية الهيكل التنظيمي في التسيير الفعال.

تمهيد:

تُعدّ المؤسسات الركيزة الأساسية لأي مجتمع واقتصاد، فهي تجمع الأفراد والموارد لتحقيق أهداف مشتركة، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، أو خدمية. في هذه المحاضرة الافتتاحية لمادة "هياكل وتنظيم المؤسسة"، سنغوص في عالم المؤسسات لنتعرف على ماهيتها، أهميتها، وكيفية تنظيمها لضمان سير عملها بفعالية وكفاءة. فهم هذا المدخل العام ضروري لأي شخص يطمح إلى فهم آليات العمل داخل الشركات والمنظمات، وكيف يمكن المساهمة في نجاحها.

1- **تعريف المؤسسة:**

المؤسسة هي عبارة عن مجموعة من الأفراد يعملون معًا بشكل منظم ومنسق لتحقيق أهداف مشتركة. تتضمن هذه الأهداف غالبًا إنتاج سلع أو تقديم خدمات، مع التركيز على الكفاءة والفعالية. يمكن أن تكون المؤسسة اقتصادية، مثل الشركات التجارية، أو اجتماعية/خيرية، مثل المستشفيات أو دور المسنين، أو إدارية، أو صناعية، أو تعليمية.

المؤسسة هي كيان اقتصادي/اجتماعي يهدف إلى إنتاج السلع أو الخدمات من أجل إشباع حاجات الأفراد والمجتمع، مع تحقيق الاستمرارية والنمو.

المؤسسة هي كيان اجتماعي اقتصادي منظم، يضم مجموعة من الأفراد الذين يتعاونون لتحقيق أهداف محددة. وتُعرّف على أنها نظام اجتماعي رسمي يتميز باستمرارية الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والموارد التي تستخدم لتحقيق هذه الأهداف، وكذلك العلاقات التنظيمية التي تنظم أداء الأفراد داخلها

2- **خصائصها:**

- ✓ وحدة اقتصادية مستقلة نسبياً.
- ✓ تسعى للربح (في المؤسسات الاقتصادية) أو تقديم خدمة (في المؤسسات العمومية).
- ✓ لها موارد (بشرية، مالية، مادية، تقنية).
- ✓ لها علاقة بالبيئة الداخلية والخارجية.

3- الفرق بين المؤسسة والمنظمة

يمكن تعريف المنظمة على أنها :هي كيان اجتماعي (مجموعة من الأفراد) منسق بوعي يسعى لتحقيق هدف معين، وتستخدم بشكل عام للدلالة على أي نوع من التكتلات الاجتماعية التي تسعى لهدف محدد سواء كان سياسيًا، اجتماعيًا، اقتصاديًا، تعليميًا أو غير ربحي. المنظمة ليست بالضرورة أن تكون كيانا قانونيًا مستقلاً أو ذات نظام إداري معقد، وقد تكون مؤقتة أو دائمة، كما أنها يمكن أن تكون تطوعية أو ربحية. المنظمة أكثر مرونة وغالبًا تركز على العمل الجماعي والتنسيق لتحقيق هدف محدد.

البعد	المنظمة	المؤسسة
التعريف	هي مجموعة من الأفراد لهم هدف معين	هيكل اقتصادي واجتماعي برؤوية واضحة
الهدف الأساسي	اجتماعي/ثقافي/سياسي/إداري (جمعيات، إدارات، أحزاب..)	اقتصادي (إنتاج/تسويق/خدمات)
الاستمرارية	قد تكون مؤقتة بحسب الهدف الذي أنشأت من أجله	يجب أن تكون دائمة ولها القدرة على النمو والتكيف
الطبيعة	أوسع: تشمل جميع أشكال التنظيم	تركيز على النشاط الاقتصادي
المثال	الهلال الأحمر، جامعة بسكرة	شركة سوناطراك، مصنع رونو

☞**الخلاصة** :كل مؤسسة هي منظمة، لكن ليست كل منظمة مؤسسة.

4- أهداف المؤسسة: محركات النجاح

تعتبر المؤسسة الاقتصادية أساسية في أي اقتصاد، وكلما كانت مستقرة هيكليًا وماليًا وإداريًا، وتحكمت بفاعلية في وظائفها، خاصة الوظيفة الإنتاجية، كلما ساهمت بقيم مضافة استراتيجية في الناتج المحلي الإجمالي.

تختلف أهداف المؤسسات باختلاف طبيعتها ونشاطها، ولكن يمكن تصنيفها بشكل عام إلى أهداف التالية:

- تحقيق الأرباح والاستمرارية: الهدف الأساسي لأي مؤسسة تجارية هو تحقيق الربح الذي يضمن استمرار عمل المؤسسة ونموها الاقتصادي. الربح يمكّن المؤسسة من تغطية تكاليفها وتوسيع نشاطها.
- تلبية احتياجات العملاء والمجتمع: تسعى المؤسسة لتوفير منتجات أو خدمات تلبي رغبات واحتياجات العملاء، ما يعزز رضاهم ويدعم مكانة المؤسسة في السوق.
- تطوير وتحسين الأداء المؤسسي: من خلال تحسين العمليات الداخلية، رفع جودة الإنتاج، وتعزيز الكفاءة التشغيلية، تهدف المؤسسة إلى تحقيق فعالية أكبر واستدامة في السوق.
- تحقيق النمو والتوسع: نمو المؤسسة وتوسعها في الأسواق الجديدة أو زيادة حصتها السوقية من الأهداف الهامة لدعم قوتها التنافسي.
- تحفيز وتطوير الموارد البشرية: تطوير الموظفين ورفع مهاراتهم وتحفيزهم لتحقيق أداء عالي من خلال بيئة عمل مشجعة ومنظمة .
- تحقيق المسؤولية الاجتماعية والبيئية: تنتقل المؤسسات الحديثة إلى تبني أهداف اجتماعية وبيئية تساهم في دعم المجتمع وحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة

5- وظائف المؤسسة الأساسية

- **الوظيفة الإنتاجية** :تحويل المدخلات إلى مخرجات.
- **الوظيفة المالية** :تعبئة الموارد وضمان التوازن المالي.
- **الوظيفة التسويقية** :دراسة السوق، ترويج المنتجات.
- **الوظيفة الإدارية** :التخطيط، التنظيم، القيادة، الرقابة.
- **وظائف مساعدة** :الموارد البشرية، البحث والتطوير، العلاقات العامة.

تكامل هذه الوظائف ضمن هيكل تنظيمي مناسب يمكن المؤسسة من تحقيق الأداء المتميز، والتكيف مع التغيرات الحاصلة في بيئة العمل

6- أنواع المؤسسات: تنوع يعكس احتياجات المجتمع

تتنوع المؤسسات بشكل كبير تبعًا لمعايير مختلفة مثل الشكل القانوني، طبيعة الملكية، ومجال النشاط الاقتصادي. فهم هذه الأنواع يساعدنا على تقدير التباين في هياكلها التنظيمية وأساليب إدارتها.

أ- التصنيف حسب الشكل القانوني والملكية

- **المؤسسات الفردية :**يمتلكها ويديرها شخص واحد، ويتحمل مسؤوليتها كاملة .
- **شركات التضامن :**يمتلكها ويديرها شريكان أو أكثر يتحملون المسؤولية التضامنية.
- **الشركات ذات المسؤولية المحدودة (ذ.م.م) :**يحدد فيها مسؤولية الشركاء بمقدار حصتهم في رأس المال، وهي من الأشكال الشائعة للمؤسسات.
- **شركات المساهمة :**يتم تقسيم رأس مالها إلى أسهم قابلة للتداول، وتمتلك شخصية اعتبارية مستقلة عن مساهميها.
- **المؤسسات المشتركة (المملوكة بالاشتراك) :**مثل التعاونيات التي يمتلكها ويديرها أعضاؤها لتحقيق منفعة مشتركة.
- **المؤسسات العامة أو العمومية**: هي المؤسسات التي تملكها الدولة أو القطاع العام، وتكون هدفها تقديم خدمات عمومية أو إدارة قطاع اقتصادي مهم، وتخضع لقوانين خاصة بالقطاع العام، مثل الجامعات الحكومية، الشركات الوطنية، والمؤسسات الخدمية العامة.
- **المؤسسات المختلطة**: تجمع بين رأس المال العام والخاص، ويشترك فيها القطاعان العام والخاص في الإدارة والمسؤولية، وهي شائعة في مشاريع كبرى تتطلب مشاركة القطاعين لتقاسم الأعباء والمخاطر.

ب- التصنيف حسب طبيعة النشاط

- **المؤسسات الصناعية :**تختص بتحويل المواد الخام إلى منتجات نهائية أو وسيطة (مثل مصانع السيارات أو الأغذية).
- **المؤسسات التجارية :**تعمل في مجال شراء وبيع السلع (مثل المتاجر الكبرى).
- **المؤسسات الخدمية :**تقدم خدمات متنوعة (مثل المستشفيات، البنوك، شركات الاتصالات).
- **المؤسسات الإدارية :**تقوم بوظائف إدارية وتنظيمية (مثل الهيئات الحكومية).
- **المؤسسات الخيرية :**لا تهدف للربح وتهتم بتحقيق منفعة عامة (مثل دور المسنين أو الجمعيات الخيرية).

ت- التصنيف حسب الحجم

يعتمد هذا التصنيف على مقاييس مثل عدد العاملين، حجم رأس المال، .....ويقسم المؤسسات إلى:

1- المؤسسات المصغرة

- عدد العمال: من 1 إلى 9 عمال

- رقم الأعمال السنوي: لا يتجاوز 20 مليون دينار جزائري
- مجموع الميزانية السنوية: لا يتجاوز 10 ملايين دينار جزائري
- عدد العمال: من 10 إلى 49 شخصًا

2- المؤسسات الصغيرة

- رقم الأعمال السنوي: لا يتجاوز 200 مليون دينار جزائري
- مجموع الميزانية السنوية: لا يتجاوز 100 مليون دينار جزائري

3-المؤسسة المتوسطة

- عدد العمال: من 50 إلى 250 عاملًا
- رقم الأعمال السنوي: بين 200 مليون و2 مليار دينار جزائري
- مجموع الميزانية السنوية: بين 100 مليون و500 مليون دينار جزائري

4- المؤسسة الكبيرة

- أكثر من 250 عاملًا
- رقم أعمال سنوي يتجاوز 2 مليار دينار جزائري

يعتبر معيار عدد العمال هو المعيار الأشهر والأكثر استخدامًا لتصنيف المؤسسات من حيث حجمها، مع الأخذ برقم الأعمال والحصيلة المالية في الاعتبار لتحديد الفئات بدقة أكبر .

7- مفهوم التنظيم وأهدافه

التنظيم (Organization) هو عملية تصميم وترتيب الأداء الجماعي للأفراد والموارد بهدف تحقيق الأهداف المحددة بكفاءة وفعالية. يعرف التنظيم كإطار يحدد منطق توزيع المهام، سلطات اتخاذ القرار، وطرق التنسيق بين أنشطة المؤسسة . تهدف عملية التنظيم إلى تحقيق عدة جوانب هامة منها:

- تحديد أدوار ومسؤوليات واضحة للأفراد والهيئات.
- تسهيل التعاون والتنسيق الفعال بين الأقسام.
- تحسين استغلال الموارد البشرية والمادية.
- زيادة سرعة وكفاءة إنجاز الأعمال.